وقد تظافرت ايات الكتاب وتواترت نصوص السنة على الترغيب في الجهاد
والحظ عليه ومدح اهله والاخبار عما عند ربهم من انواع الكرا
مات والعطايا الجزيلات ويكفي في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فتشوقت النفوس الى هذه التجارة
الرابحة التي الدال عليها رب العالمين العليم الحكيم فقال تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم فكان النفوس
ضنت بحياتها وبقائها فقال ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يعني ان الجهاد
خير لكم من قعودكم طلبا للحياة والسلامة فكانها قالت فما لنا في هذا
الجهاد من الحظ فقال يغفر لكم ذنوبكم ومع المغفرة يدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم فكانها
قالت هذا لنا في الاخرة فما لنا في الدنيا فقال واخرى تحبونها نصر من الله
وفتح قريب وبشر المومنين فلله ما احلى هذه الالفاظ وما اصغاها
بالقلوب وما اعظمها جذبا لها وتسببا الى دبها وما الطف موقعها
من قلب كل محب وما اعظم غنى القلب واطيب عيشه حين يباشر معانيها
فنسال الله من فضله انه جواد كريم ومن هذا قوله تعالى اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في
سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة
عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فاخبر سبحانه انه
لا يستوي عند عمار المسجد الحرام وهم عماره بالاعتكاف والطواف والصلاة

فاذا

هذه

هذه هي عمارة مساجد المراد في القران واهل سقاية الحاج لا يستوون
هم واهل الجهاد في سبيله واخبر ان المومنين المجاهدين في سبيله
اعظم درجة عنده وانهم هم الفائزون وانهم هم اهل البشارة بالرحمة
والرضوان والجنات فنفى التسوية بين المجاهدين وعمار المسجد الحرام
باتواع العبادة مع ثنائه على عماره بقوله انما يعمر مساجد الله من امن
بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك
ان يكونوا من المهتدين فهولاء هم عمار المساجد ومع هذا
فاهل الجهاد ارفع درجة عند الله منهم وقال تعالى لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما فنفى سبحانه التسوية
بين المومنين القاعدين عن الجهاد وبين المجاهدين ثم اخبر عن تفضيل
المجاهدين على القاعدين درجة ثم اخبر عن تفضيلهم عليهم درجات وقد
اشكل فهم هذه الاية على طائفة من الناس من جهة ان القاعدين الذين
فضل عليهم المجاهدون بدرجة ان كانوا هم اولي الضرر والقاعدون
الذين فضل عليهم المجاهدون هم غير اولي الضرر فيكون المجاهدون
افضل من القاعدين مطلقا وعلى هذا فاوجه استثناء اولي الضرر من
القاعدين وهم لا يستوون هم والمجاهدون اصلا فيكون حكم المستثنى
والمستثنى منه واحدا فهذا وجه الاشكال وقد تقدم ذكر ما قاله جماعة في
الاية ثم نذكر ما يزيل الاشكال بعون الله فاختلف القراء في اعراب غير فقرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)